

الاقتصادية للمجتمع وتخفيف آثار اعباء الدفاع وخسائر الحرب . وضمن هذا الاطار سنبحث عنصر الموارد الاقتصادية ومدى تأثيرها على ميزان القوى العربي - الاسرائيلي .

في عام ١٩٦٥ كان الناتج القومي في مصر يقدر بنحو ٢٤.٥٨ بليون جنيه مصري وانفق على الدفاع مبلغ يقدر بنحو ٢٥١٤٦ مليون جنيه ، اي بنسبة ١٢٤٢ ٪ من اجمالي الناتج القومي ، وفي سوريا قدر الناتج القومي في العام نفسه بنحو ٥٤٢٦٨ بليون ليرة وانفق على الدفاع مبلغ يقدر بنحو ٤٣٤٤٨ مليون ليرة ، اي بنسبة ٨٤٣ ٪ . أما اسرائيل فكان ناتجها القومي يبلغ عام ١٩٦٥ نحو ١٠٤٢٠٢ بليون ليرة اسرائيلية وانفاقها العسكري يقدر بنحو ١٤١٧٠٤٨٠٠٠٠٠٠ ليرة ، اي بنسبة ١١٦٥ ٪ من اجمالي الناتج القومي . وحتى تتضح لنا صورة المقارنة بعض الشيء نورد ارقام الانفاق على الدفاع لدى الدول الثلاث بالدولار وكانت على التوالي : ٥٧٥٠٢ مليون دولار لمصر ، ١٠٧٤٦ مليون دولار لسوريا ، ٣٩٠٤٣ مليون دولار لاسرائيل* . كما ان الناتج القومي الحقيقي لمصر (على أساس اسعار عام ١٩٥٠) كان يزيد عن الناتج القومي الحقيقي لاسرائيل عام ١٩٦٥ بنسبة ٦٦ ٪ فقط (٨) ، وذلك بعد أن كان يزيد عنه بنسبة ١٣٤ ٪ عام ١٩٥٥ ، ويرجع ذلك الى سرعة نمو الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة للمساعدات الامريكية والالمانية الغربية وقلة عدد السكان .

وفي عام ١٩٧٣ بلغ اجمالي الناتج القومي في مصر نحو ٨٤٤ بليون دولار ، على حين انه بلغ في اسرائيل حوالي ٨٤٧ بليون دولار . أما سوريا فبلغ ناتجها القومي في العام نفسه ٢٤٥٣ بليون دولار (٩) . أي ان اجمالي الناتج القومي لمصر وسوريا ١٠٤٤٥٣ بليون دولار مقابل ٨٤٧٠٠ بليون دولار لاسرائيل ، وهي نسبة لصالح اسرائيل متى أدخلنا عدد السكان لدى كل طرف ، ولذلك كان دخل الفرد في اسرائيل ١٩٦٢ دولارا في السنة ، في حين لا يزيد عن ١٩٧ دولارا للفرد في مصر و٢٧٩ دولارا للفرد في سوريا .

وبلغت تقديرات الميزانية العسكرية في مصر عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤ حوالي ١٧٣٧ مليون دولار ، وفي سوريا حوالي ٢١٦ مليون دولار ، وفي اسرائيل ١٤٧٤ مليون دولار ، وإذا ما وضعنا عدد السكان لدى كل دولة من الدول الثلاث في الحساب اتضح لنا ان تكاليف الدفاع بالنسبة للفرد الواحد كانت في اسرائيل عام ١٩٧٢ نحو ٤٦٣٤٥ دولارا وفي مصر عام ١٩٧١ حوالي ٤٨ دولارا ، وفي سوريا عام ١٩٧١ نحو ٣١٤٩ دولارا (١٠) . وهذه مؤشرات كافية للدلالة على مدى الارتفاع وكثافة الموارد المالية المخصصة للدفاع في اسرائيل ، وقد تضاعفت هذه النسبة حاليا ، إذ بلغت ميزانية اسرائيل العسكرية عام ٧٤ - ١٩٧٥ حوالي ٣٦٨٨ مليون دولار ، وهو مبلغ يمثل ٤٧٤٨ ٪ من اجمالي (١١) ناتجها القومي .

أما مصر فقد بلغت ميزانيتها العسكرية عام ٧٤ - ١٩٧٥ نحو ٣١١٧ مليون دولار ، وهو مبلغ يمثل ٣٢٤٨ ٪ من اجمالي ناتجها القومي ، وبلغت ميزانية سوريا العسكرية في العام نفسه حوالي ٤٦٠ مليون دولار ، وهو مبلغ يمثل ١٤٤٩ ٪ (١٢) من اجمالي ناتجها القومي . أي ميزانية كل من مصر وسوريا خلال العام الحالي تبلغ ٣٥٧٧ مليون دولار ، وهو مبلغ يقل عن ميزانية اسرائيل بنحو ١١١ مليون دولار ، وإذا ما وضعنا نسبة السكان بين الطرفين في الاعتبار تبين لنا بوضوح مدى كثافة الموارد المالية المخصصة للاتفاق العسكري في اسرائيل ، ومدى جدية الاستعدادات التي تجريها لشن حرب جديدة خامسة تحاول ان تزيل بها أثر النصر المعنوي الذي احرزته مصر وسوريا في الحرب الرابعة .